

عرافة

ما زلت أذكرها بملابسها السوداء
وصدقات يقبعن بين كفيها
أشارت لي في صمت بيمنها
ونظراتي تلاحق أصدافاً بيديها
سيدتي! أو تعلمين من أكون
صمتت ولكنها أوحى لي بعينها
بأن الصمت حديث العشاق
وأن للعيون لغة لا يفهمها سواها

قلت: أتيت من سفر وترحال
أستنشق عبير الذكريات
أبحث عن حلم محال
أفتش عن تلك الأمنيات
مهزوم أنا بغير قتال
مهاجر عبر كل الطرقات
أو تعلمين سيدتي كيف ألقاها

قالت:

ما زلت متيمًا بهواها
ما زلت تحيا على ذكراها
تعاند هواك وتعصاه
قلبك يعاندك ولا يعصاها
تائها خلف خيال قد تاه
العشق يضيئك فلا تنساها
تطاردك الذكرى يأسرك الحنين
تقول الصدقات بأنك تهواها

قلت:

اشتقت لَصمت شفيتها
أهفو لبريق عينيها
يأسرني الحنين يقيدني
أذوب شوقاً بين يديها
أسكنها وهي تسكنني
بالله أجيبني أين سكنها

قالت:

ستلحق بها حيث ذهبت
ستلحق بها ولن تعود
ستلحق بها.. ستلحق بها